

87- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٦٨١-٩٨١ | يوم ٤/٢/٤٤٤١

| للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. بين ايدينا هذه الايات المتبقية من سورة آل عمران. وهي قول - [00:00:00](#) الله سبحانه وتعالى لتبلغن في اموالكم وانفسكم وهي الاية الحادية والثمانون بعد المئة بعد المئة اه مثل ما مر معنا يعني في لقاءات عظيمة وفي لقاءات اه سابقة ان سورة آل عمران تحدث الله سبحانه وتعالى فيها عن غزوة احد - [00:00:20](#) وما جرى للمسلمين من مصائب فهنا يخبر الله سبحانه وتعالى انه كما جرى لكم في احد من المصائب العظيمة فهيئوا انفسكم لما سيصيبكم ايضا من المصائب العظيمة من اعدائكم. وانكم ستبلون - [00:00:47](#) لو ان وتختبرن في اموالكم وفي انفسكم في نقص الاموال وذهابها وتعرضها للافات ونقص النفس وذهاب فيها وهلاكها وتعرضها للجراح ان هذا لم يحصل في احد فقط سيحصل وهو في هذا كله حتى نفهم الاية جيدا - [00:01:06](#) كبروها هذا كله توطئة النفس وتهوين للنفس انها حتى اذا اصابها ما اصابها فان يكون عندها يعني المعرفة ويكون عندها اللام بما سيجري لها في مثل هذه المواقف وقوله سبحانه وتعالى هنا لتبلون اللام يقول اهل العلم انها لام او او اللام الموطئة للقسم - [00:01:29](#) وان القسم محذوف وتقديره والله يقسم الله سبحانه وتعالى انه لا يبلى يبتلى المسلمون ابتلاءات عظيمة لذلك شد جاء بالنون المشددة. قال لتبلون اي ستصابون بمصائب عظيمة وتختبرون اختبارات عظيمة وابتلاءات عظيمة في الاموال والنفس. في هذا مثل ما ذكرنا توطئة للنفس - [00:01:59](#) انها ستقابل مثل هذه الامور فينبغي ان تعالج او يكون لها موقف حازم امام هذه الامور والعقبات التي يواجهها المسلمون في حياتهم في حياتهم يتوب لهن في اموالكم وانفسكم مثل ما ذكرنا البلاء في المال والبلاء في النفس قال بعدها - [00:02:32](#) ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا. اي ستسمعون واجهونا من آآ من مشركي اهل الكتاب او من من كفار اهل الكتاب اليهود والنصارى الاذى الكثير وكذلك من - [00:02:58](#) العرب انهم سيؤذونكم في دينكم ويستهزؤون بكم ويحقدون عليكم يعني يسبونكم ويسبون دينكم. كل هذا حتى يكون كيف تواجه مثل هذا الامر سواء كان من اليهود او من النصارى او من اهل الكتاب او من اه يعني من الكتاب او من المشركين كيف ستواجهون مثل هذه الامور وهذه العقبات - [00:03:18](#) العلاج ذكره القرآن ذكر القرآن بعد ذلك فقال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واصبروا على هذه الشدائد والمصائب وتقابل تقابلوها لضبط النفس وقوة التحمل وتتقوا الله سبحانه وتعالى فيما يأمركم به وينهاكم عنه فهذا تتالوا رضا - [00:03:52](#) الله سبحانه وتعالى وتنجو من كيد هؤلاء الاعداء وتستسلموا او تسلموا الامر لله وترضوا وترضوا بما كتبه الله فان مثل فان مثل هذه الامور تعالج بالصبر والتحمل وتقوى الله ومراقبة الله في السر والعلن - [00:04:18](#) تهون هذه المصاعب كلها تهون هذه المصائب كلها بل تزول ولا يبقى لها اثر مقابل الصبر والتقوى كما قال سبحانه انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:04:41](#)

وقال في آيات أخرى أيضا وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. العلاج الصبر والتقوى. علاج ذلك الصبر والتقوى ولذلك ختم الله حتى سورة آل عمران في آخر آياتها اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله. صبر والتقوى هي العلاج لمثل هذه الأمور التي يواجهها المسلمون - [00:04:58](#)

وبهذا إذا عالجتها بالصبر والتقوى وهونت النفس في في عند الابتلاء في المال نفس فإن هذا يعني يعني يكون سببا في أن الله يكتب لك الأجر العظيم وأنه لا ينقص من أجرك في صبرك في صبرك وتقواك - [00:05:23](#)

وأن الله سيعوضك خيرا مما ذهب خيرا مما ذهب اليهود والنصارى وأهل الكتاب هم أعداء الإسلام هم أعداء الإسلام مع المشركين والسورة تقرر ذلك في مواضع كثيرة في في مواقف هؤلاء الأعداء. وهنا - [00:05:49](#)

تذكر الله سبحانه وتعالى أيضا مواقفهم وأنهم كانوا من يعني كانوا قد أخذ عليهم الميثاق والعهد الموفق من الله سبحانه وتعالى أن يبينوا الحق ولا يكتموا ولكنه مع الأسف كتموا الحق ونبذوه ورائهم قال الله - [00:06:11](#)

وتعالى اسمع قال وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أخذ الله ميثاق على أي شيء على أن أن يبينوا الناس وإذا أخذ الله ميثاقا للذين لتبيننه للناس تبين لهم العلم والكتاب - [00:06:30](#)

وما أنزل الله عليكم وما وما استعملكم عليه لتبينوا للناس ولا تكتمونه أي لا تكتمون هذا العلم وهذا الميثاق ولا تكتمون هذا العلم وهذا الكتاب وأخذ الله عليهم الميثاق والعهد الموثق - [00:06:48](#)

ومع ذلك نبذوه وراءهم لتبينه الناس ولا تكتمونه فنبذوه ورائهم واشتروا به ثمنا قليلا نبذوا هذا العهد ونبذوا هذا العلم واشتروا بهذا العلم والحق ثمنا قليلا بما يأخذونه من سافلهم من من الرشاء من الرشاوي ونحوها - [00:07:05](#)

يأخذونها مقابل كتمان العلم ومقابل الفتيا بما بما يعني يتناسب مع هؤلاء ويكتمون الحق ولا يبينونه. ولذلك كتموا صفات النبي صلى الله عليه وسلم. وكتموا أنهم أمروا باتباعه. كل ذلك - [00:07:30](#)

وختموا على من تحتهم حتى يشتروا بذلك الثمن القليل. يأخذون عرض هذا الأدنى ويأخذون عرض الدنيا ومقابل أن الله توعدهم بالعذاب الأليم يوم القيامة. فنبذوه وراءهم واشتروا به ثمنا قليل - [00:07:49](#)

في بئس ما يشترون. بئس هذا العمل وبئس هذا التصرف منهم أنهم فعلوا هذه الأفاعيل السيئة النساء ما يشترون. قال الله سبحانه وتعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا. هذي أيضا - [00:08:09](#)

الله سبحانه وتعالى لأن من من من يعني أخلاق أهل الكتاب السيئة ويوعدها لنا تحذيرا من أن نسلك مشكلهم. فهم أخذ عليهم ميثاق أن يبينوا أن يبينوه للناس. ولا يكتمونه. لكن مع الأسف كتموا ولم يبينوا - [00:08:29](#)

أحذروا أيها المسلمون أن تسلكوا مسالكهم في كتمان العلم. ثم هنا رذيلة أخرى سيئة من سيئاتهم وخلق سيء من أخلاقهم أن أنهم أنهم يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا. فهم يفرحون بما قدموه من كتمان العلم. ومن - [00:08:49](#)

يعني آآ يعني وأخذهم أخذهم الدنيا واستبداهم بالدين وكتمان صفات النبي ودعوته ودينه يعني يحبون يعني يفرحون بما أتوا من العلم وأنهم كتموا هذا العلم ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا بأن بأن يمدحون أمام الناس بأنهم وبأنهم وهم لم يفعلوا - [00:09:16](#)

هذه الأشياء هذا كله يعني من الأخلاق السيئة الرذيلة يعني يكتمون ويفعلون الشر أمام أما المسلمين ويحاولوا أن يستروا ما ما ما يفعلونه من هذه الأفاعيل السيئة ويطلبون من الناس المدح على ما - [00:09:48](#)

فعلوه يحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا. قال الله عز وجل فلا تحسبنهم بما فازة أي بنجاة وسلامة من العذاب بل سيحيط بهم العذاب. ولذلك قال ولهم عذاب اليم على أفعالهم السيئة وعلى ما - [00:10:08](#)

اجترحوه من هذه السيئات ولهم عذاب اليم. وهذه الآية كما قال ابن عباس وغيره أنها في اليهود أنهم سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فكتموا وفرحوا وفرحوا أنهم حمدوا وأنهم وأنه أثني عليهم وفرحوا بذلك. فتوعدهم الله بهذا الوعيد الشديد. قال بعض -

[00:10:28](#)

أهل التفسير يفهم من هذه الآية أن من أحب أن يحمدا على فعله الصحيح فإنه لا بأس. لأن الذم هنا بمن بمن يحمدا على ما لم يفعل

فألذي يحمد على شيء لم يفعله هو المذموم - [00:10:54](#)

أما إن تفعل أشياء فتح إن تحمد وبشرط إن لا يكون ذلك سببا للغرور وسببا للفتنة وسببا لوقوع في الرياء فإن ذلك جائز جائز بان

يحمدك الناس ويثنون عليك لكن بقدر - [00:11:14](#)

ألا يكون ذلك سببا في ألا يكون ذلك يعني ألا يكون ذلك سببا في الوقوع في الرياء أو الاغترار بالعمل أو العجب أو نحو ذلك. أما إذا

سلم من هذه الأمور فإنه لا مانع لا مانع من أن إن - [00:11:35](#)

يعني يفرح بمثل هذا في مثل هذا الأمر قال الله سبحانه وتعالى وله ملك السماوات والأرض والله على كل شيء الله سبحانه وتعالى

هو المالك وهو القادر سبحانه وتعالى فهو الذي - [00:11:56](#)

العالم بأحوال الناس والعالم بأحوال خلقه. المالك للناس والمالك لخلقهم جميعا. وله ملك السماوات والأرض وما فيهن. وهو على كل

شيء قدير. فيجازي فيجازي المسيء على في أفعاله السيئة. ويعفو عن من يشاء. ويجازي - [00:12:15](#)

على على إحسانه ويضاعف له الأجر والمثوبة كل ذلك في حكم الله وفي وفي تقديره وفي لقائه سبحانه وتعالى. طيب لعلنا نقف عند

هذه الآية ويبقى عندنا خاتمة آل عمران في قوله تعالى إن في خلق - [00:12:37](#)

السماوات والأرض يأتي الحديث عنها إن شاء الله في اللقاء القادم والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

إجمعين - [00:12:57](#)